فعليك باصلاح النية وحفظ الجوارح واعلم انك لا تصل الى الطهارة وجلاء القلب وحسن النية
الا بالتوبة النصوح واجتناب المحرمات وجميع المنكرات وترك الشهوات والوقوف عن الشبهات
لان الشهوات والشبهات تسقي القلب كما يسقي الماء البقل فاذا سقي القلب بالحرام والشبهات
فسدت النية ولا يكون للعبد عمل الا بالنية الصحيحة واليقين الراسخ والعقل الكامل فعليك ايها
الانسان بالعزم والجزم والبحث على حقيقة النية واعرف قدر الارادة فانما المجازاة بالنية
فحسبك ما ذكرت لك وتدبر ذلك بعقلك وافرغ اليه ذهنك ولا تهمل نفسك فتخسر الدنيا
والاخرة نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه ونسأله ان يعفو عنا بفضله ويوفقنا للطاعة
ويتداركنا برحمته ويميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

## باب في ذكر التفويض الى الله والرضا بقضائه

واما الرضا بقضاء الله والتفويض اليه فهو من اوثق عرى الايمان
كما ذكر ابن عباس انه قال اول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ انا الله لا اله الا انا محمد
رسولي من استسلم لقضائي وشكر نعمائي وصبر على بلائي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين
ومن لم يستسلم لقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ الها سوائي وذكر
في الخبر ان الله اوحى الى داود عليه السلام يا داود تريد واريد وانما يكون ما اريد فان
سلمت لي ما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لي فيما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وذكر في الخبر
ان الله اوحى الى عيسى عليه السلام يا عيسى من لم يرض بما قسمت له بسطت عليه الدنيا
يركض فيها ركضا ثم بعد ذلك ليس له منها الا ما قسمت له فتدبر هذه الامور ايها الانسان
بعقلك والزم قلبك الرضا بقضاء الله تعالى والتفويض لامره وقضائه وقدم في كل

والمر

يقول الله تعالى ما من عبد نزلت به بلية فاعتصم بي الا اعطيته قبل ان يسالني واستجيب له قبل ان يدعوني وما من عبد نزلت به بلية فاعتصم بمخلوق دوني الا غلقت ابواب السماء عليه

صح ما من مطلب تطلبه … ولا تيسر مطلبا انت طالبه بنفسك



والمر والخير والشر وفي كل امر تريده واعلم ان الامور بالعواقب فكم من شيء فيه ضرر خفي
وكم من ضر في جليه نفع وكم من سم في هيئة شهد وانت جاهل بالعواقب والاسرار الخفية
فاذا اردت امرا من الامور واخذت فيه برايك واختيارك تحكما فاسرع ما تقع في الهلاك
كما حكي عن بعض العباد انه سال من الله تعالى ان يريه ابليس حتى يلقاه ويكلمه فقيل له
لا خير لك في رؤياه ولا في لقائه فسل من الله حسن العاقبة فابى الا ان يلقاه ويكلمه
وعزم على رايه واتبع هواه ولم يرض بارادة الله له فاظهره الله له فقام اليه العابد وضربه
حتى اوجعه ضربه ولعنه فقال له ابليس لولا انك تعيش مائة سنة لضربتك مثل ما ضربتني
ولاوجعتك مثل ما اوجعتني ولاهلكتك ولكن زمان عليك طويل فاغتر العابد بقول
ابليس وقال ان عمري طويل والعبادة فيها مشقة فانا افعل ما اريد ثم اتوب بعد ذلك
فوقع في الفسق وركوب المعاصي وترك العبادة ومات على ذلك فهلك مع الهالكين
ففي هذا الخبر دليل ينبه على ترك الاختيار وعلى ترك التحكم في ارادتك والنجاح في
مطلوبك واحذر طول الامل فانه الافة العظيمة ولقد صدق القائل حيث قال

فاياك المطامع والاماني ∗ فكم امنية جلبت منية ∗

ولما القي ابراهيم عليه السلام قال حسبي من سؤالي علمه بحالي سمع الله مقالته بغير واسطة فقال جل جلاله
بغير واسطة يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلما سمعت النار النداء من الرب سبحانه
وتعالى بغير واسطة خمدت سبعة ايام لم ينتفع احد بها ثم قال لها يا نار كلي وقوده ولا تاكلي
لحما ولا تكسري له عظما وكوني عليه بردا وسلاما فوعزتي وجلالي لئن قطعت له شعرة